ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به
القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
عليا او عثمان او غيرهما يوجع ضربا وحكى ابو محمد ابن ابي زيد عن سحنون قال من قال في ابي
بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم انهم كانوا على ضلالة وكفر قتل ومن شتم غيرهم
من الصحابة بمثل هذا نكل النكال الشديد وروى عن مالك من سب ابا بكر جلد ومن سب عايشة
قتل قيل له لم قال من رماها فقد خالف القران الى هنا من الشفاء فقد كانوا في اعلى المراتب في
البر والتقوى التقوى على ثلاثة اوجه تقوى العوام عن الذنوب وتقوى الخواص عن
العبادة والاحسان والى هذا المعنى يشير من قال نظم عاصيان از كناه توبة كنند
عارفان از عبادت استغفار وتقوى الاخص عن ملاحظة غير الرحمن وحقيقة التقوى
بالاعراض عن الدنيا والعقبى بالاقبال على المولى وقال على رضي الله عنه سادات الناس في
الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله
تع اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر فهذا اي مقام
التقوى مقام عزيز قل من يناله ويجب على كل احد طلبه وامتثال من امر به فلهذا قال ابن مسعود رضي الله
عنه ان من اكبر الذنوب ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك قيل لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه اتق الله فوضع خده على الارض واليقين وهو على ثلث مراتب علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين قال صاحب العوارف علم اليقين ما كان بطريق النظر والا
ستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والنوال وحق اليقين ما كان بتحقق
الانفصال عن لوث الصلصال بورود رائد الوصال وقال الجنيد رحمة الله عليه حق
اليقين ما يتحقق العبد بذلك وهو ان يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات مشاهدة
عيان والرشد والزهد قال سفين الثوري الزهد قصر الامل في الدنيا وليس هو اكل خبز
الشعير ولبس العباء وقال الجنيد هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب عن طلبها والهدى اي الا
هتداء بنفسه او الهداية لغيره فانه يجيء لازما ومتعديا ويجوز ان يكون بفتح الهاء وسكون
الدال بمعنى الطريقة فانهم اي الصحابة في اعلى المراتب من الهدى بمعنى الاهتداء والهداية
كذلك انهم في اعلى المراتب من الهدى اي من الطرايق والسير فان الهدى بفتح الهاء وسكون
الدال جمعه وتثنيته وافراده سواء قال النبي صلى الله عليه وسلم اما بعد فان خير الحديث كتاب الله

كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة
وقد وعدهم الله بالمغفرة والعفو في سقطاتهم السقطة بالفتح العثرة والزلة كذا في
مختار الصحاح فالسقطات بفتحتين جمع السقطة كالتمرة والتمرات بمعنى الزلات والعثرات
لصحبة سيد الخلايق محمد صلى الله عليه وسلم وقيامهم بخدمته ونصرته فلا يبسط
القائل لسانه فيهم الا باحسن ما يقدر عليه سيل ابرهيم النخعي عن القتال الذي وقع بين
الصحابة فقال تلك دماء قد سلمت ايدينا منها فلا نلطخ السنتنا بها قصدا الى ذكرهم بخير فان
احدا لو اتفق ملئ الارض ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا نصيفه هذا اشارة الى معنى حديث
رواه ابو هريرة رضي الله عنه حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه هكذا
اورد لفظ الحديث وما قاله المصنف ليس بحديث بل هو مدح لاصحاب النبي عم بشيء يقرب بمعناه
معنى الحديث الوارد في مدح اصحابه عم والا فبعيد عن المصنف تبديل الحديث بعد ما قال النبي عم
من حدث عني بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين والمد ربع الصاع وكذا المن
والصاع ثمانية ارطال والرطل مائة وثلثون درهما لان الرطل عشرون استارا والاستار
بكسر الهمزة ستة دراهم ونصف فالصاع الف واربعون درهما هذا اي كون الصاع ثمانية
ارطال على قول ابي حنيفة ومحمد واما ابو يوسف فعنده الصاع خمسة ارطال وثلث رطل وقيل
لا خلاف بينهم في الحقيقة لان الرطل في زمن ابي حنيفة كان عشرين استارا وزاد في
عصر ابي يوسف فصار ثلاثين استارا فالرطل في زمن ابي حنيفة كان مائة وثلاثين درهما
وفي زمن ابي يوسف كان مائة وخمسة وتسعين درهما فاذا قايلتهما تجد كل واحد منهما
الفا واربعين درهما وفي التبيين هذا القيل اشبه لان محمدا لم يذكر المسئلة خلافية
ولو كان فيه خلاف لذكره لانه اعرف بمذهبه كذا ذكر ابن الملك في شرحه للمجمع
قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا بالمد ويغتسل بالصاع الى خمسة
امداد كذا ذكره في شرح مقدمة ابي الليث والنصيف مكيال دون المد ويجي بمعنى
النصف كالخميس بمعنى الخمس والضمير المجرور في نصيفه راجع الى الاحد ان كان النصيف بمعنى المكيال
وان كان بمعنى النصف فالى المد والمعنى ما بلغ ثواب انفاق احدكم مثل جبل احد في سبيل الله مع
ثواب انفاق واحد من اصحابي مدا من الطعام ولا نصيفه لانهم قد اعتلوا ذروة ارفع

Copyright © King Saud University